

مجالس العقيدة | التعليق على كتاب: العقيدة الميسرة | المجلس السابع عشر | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد

فاننا هذا اليوم نستفتح مبحثا شريفا مهما في باب الاعتقاد هو حقيقة الايمان - [00:00:01](#)

واعلموا حفظكم الله انه اذا طلب تعريف الايمان فانه تارة يعرف بالمؤمن به وهي خصال الايمان وتارة يعرف بحقيقته. وهو المقصود

ها هنا ففي حديث جبريل ان آآ انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فاخبرني عن الامام قال ان تؤمن بالله - [00:00:26](#)

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فهذا سؤال عن مفردات الايمان عن خصال الايمان عن المؤمن به

فاجابه بذكر اصول الايمان الستة اما هذا المبحث الذي نحن بصدده الان - [00:00:51](#)

فهو حقيقة الايمان. يعني ما هي ماهية الايمان؟ وما هي وما هو حده وتعريفه اهل السنة والجماعة على ان الايمان له حقيقة مركبة

من القول والعمل له حقيقة مركبة من القول والعمل - [00:01:13](#)

فيقول اهل السنة والجماعة كما نقل عنهم ذلك الامام البخاري في صحيحه انه ادرك الفا من العلماء في خراسان والشام والعراق

واليمن ومصر والحجاز. كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد - [00:01:34](#)

فينقص ومجمعون على انه آآ انه قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان. يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. على هذا عامة اهل

السنة والجماعة سوى ما كان من خلاف من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله - [00:01:53](#)

كما سنبينه لاحقا اما جمهور اهل السنة والجماعة فانهم على اعتقاد ان الايمان له حقيقة مركبة من القول والعمل. فيقولون الايمان

قول وعمل وينسدل من هذا آآ تفصيل فيقولون قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. فكأنه انسدل - [00:02:14](#)

من تلك الجملة العامة خمسة بنود البند الاول قول القلب والمقصود بقول القلب اعتقاده وتصديقه وقبوله قول القلب يعني الاعتقاد

واليقين الذي يقوم فيه والتصديق الذي يحصل فيه واما قول اللسان فهو الاستعلان بالشهادتين - [00:02:38](#)

بالنطق بهما صراحة عند الدخول في عقد الاسلام واما عمل القلب فشيء زائد على قول القلب. اذ انه يعني ما يقوم في القلب من

الايرادات وما يتحرك به من النيات - [00:03:02](#)

الحب والخوف والرجاء والتوكل وما اشبه ذلك واما عمل اللسان ما زاد عن مجرد آآ الاستعلان بالشهادتين من انواع الكلم الطيب

كالتسبيح والتلهيل والتحميد والتكبير وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم. وكل تكلم طيب - [00:03:21](#)

واما عمل الجوارح فهو ما تتحرك به اركان البدن الاربعة من اليدين والقدم والرجلين وسائر البدن من طاعات. كالقيام والقعود

والركوع والسجود والطواف والسعي الوقوف بعرفة ورمي الجمار واماطة الاذى عن الطريق - [00:03:45](#)

هذا هو التعريف الشامل اه للايمان هو التعريف المحيط بجميع ما يبذل من الانسان مما يقربه الى الله تعالى ثم ان المؤلف اقام الدالة

على المستوعبة لجميع هذه الامور المذكورة - [00:04:09](#)

نستدل بقول الله تعالى نعم قال تعالى انما المؤمنون تفضل دكتور اريس قال تعالى ان واذا ابتليت نعم هذه الدالة بحمد الله

مستوعبة للبنود الخمسة التي سبق ذكرها. فتأملوا في قول الله تعالى انما المؤمنون وانما اداة حصر - [00:04:32](#)

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وجل القلب من عمل القلب واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا هذه تدلنا على فقرة قادمة وهو ان

الايمن يزيد وينقص وعلى ربهم يتوكلون ايضا التوكل من اعمال القلوب. الذين يقيمون الصلاة والصلاة تتضمن آآ قولا - [00:05:51](#)

وعمل اللسان وتتضمن عمل الجوارح ايضا لما اه فيها من اقوال وافعال بها الى الله عز وجل. وكذلك الزكاة ومما رزقناهم ينفقون فقال اثر ذلك اولئك هم المؤمنون حقا. يعني من آآ حقق المذكورات السابقة فهو المستحق الحقيقي - [00:06:17](#)

بوصف الايمان وكذا في قول الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فنفي الريب عنهم دليل على طمأنينة القلب وطمأنينة القلب من عمله وجاهدوا باموالهم وانفسهم. وهذا من عمل الجوارح - [00:06:43](#)

في سبيل الله اولئك هم الصادقون ثم في قول النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليه آآ الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله هذا اه يدل على قول القلب وقول اللسان ايضا - [00:07:02](#)

فانه يدل على اعتقاد التوحيد ويدل ايضا على الاستعلان بالشهادة وادناها امانة الاذى عن الطريق وهذا دليل على عمل الجوارح والحياء شعبة من الايمان هذا دليل على عمل القلب. وهكذا بحمد الله نجد ان الايمان يشمل جميع - [00:07:23](#)

هذه الجوانب لهذا قال المؤلف نعم. هناك تلازم وثيق بينما يقوم بالقلب وما يلهج به اللسان وما تفعله الجوارح. لا يمكن اه فك الصلة والارتباط بين هذه. لا يمكن ان يتصور ايمان قائم بالقلب دون ان يكون له - [00:07:45](#)

مصادقية من قول اللسان وعمل الجوارح. الا ان يقوم دون ذلك عذر مانع كالاكراه. الخوف على النفس من القتل او من الضرب او ما اشبه هذا. والا فان من حل الايمان والتصديق واليقين في قلبه فلا يمكن ان - [00:08:24](#)

ينفك عنه اللهج باللسان وحركة الاركان هذه متلازمة لا انفكاك بينها. فهذه هي حقيقة الايمان آآ كما هي عند اهل السنة والجماعة اه ثم بين المؤلف مسألة مهمة وهو الفرق بين مدلول الايمان والاسلام. عند الاقتران وعند الانفراد. فقال - [00:08:44](#)

نعم هذه مسألة ينبغي لطالب العلم ان يتبينها فاذا قيل له ما الفرق بين الايمان والاسلام؟ هل هما فرق ام لا الواقع ان بينهما فرق لان الله تعالى قال في كتابه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. فدل - [00:09:13](#)

على وجود فرق بين الاصطلاحين وهكذا جبريل حينما آآ قال للنبي صلى الله عليه وسلم قال على الاسلام ثم تنى فقال اخبرني عن الايمان والتفصيل في الجواب ان يقال انهما عند الانفراد يدل احدهما على الآخر فهما مترادفان - [00:10:11](#)

يدلان على الدين كله وعند الاقتران يعني عند الاجتماع يكون الاسلام دالا على الاعمال الظاهرة ويكون الايمان دالا على العقائد الباطنة. وبهذا تجتمع الدالة فحينما يقول الخطيب يوم الجمعة ايها المسلمون - [00:10:35](#)

فانه بمعنى قوله ايها المؤمنون لا فرق لا فرق كلهم اه كل ذلك دال على الاخذين بالدين كله ان الدين عند الله الاسلام فالدين آآ الذي بمعنى الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة - [00:10:57](#)

والخلوص من الشرك هو الاسلام هو الايمان. هما بمعنى واحد اما عند اجتماعهما في نص واحد فانهما يتخصصان فيصبح الاسلام منصبا على الشرائع الظاهرة. والايمان على العقائد الباطنة ويبين لنا هذا بشكل جلي حديث جبريل. فانه قال اخبرني عن الاسلام ففسره النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:18](#)

الظاهرة الاستسلام بالشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ولما قال اخبرني عن الايمان ففسره بالعقائد الباطنة فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن - [00:11:48](#)

قدر خيره وشره هكذا يكون عند الاجتماع آآ اما عند الانفراد فكما اسلفنا انه يدل على الدين كله. وبناء عليه فان مراتب الدين ثلاثة الاسلام ثم اخص منه الايمان واخص منهما الاحسان - [00:12:06](#)

يدخل الانسان في عقد آآ الدين بان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويضرب على صدره انه مستعد لقبول ما جاء عن الله وما جاء عن رسول الله - [00:12:32](#)

وانه يحل الحلال ويحرم الحرام. بهذا يكون مسلما معصوم الدم والمال له ما لنا وعليه ما علينا ثم اذا باشرت حلاوة الايمان قلبه حينئذ يوصف بانه مؤمن ثم اذا حقق ذلك الايمان فصار يعبد الله كأنه يراه - [00:12:48](#)

فان لم يبلغ هذه المرتبة عبد الله مستشعرا ان الله يراه ويراقبه فهذه مرتبة الاحسان تبين بهذا ان الدين مراتب وان اهله فيه

متفاضلون. فكل محسن فهو مؤمن مسلم وكل مؤمن فانه مسلم - [00:13:12](#)

ولا عكس فلا يلزم ان يكون المسلم موصوفا بالايامن الذي هو اخص منه ولا يلزم ان يكون المؤمن موصوف بالاحسان الذي هو اخص منه فمراتب الدين ثلاثة ويدلنا على هذا التمايز قول الله تعالى قالت الاعراب امنا - [00:13:36](#)

قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. هؤلاء الاعراب من بني اسد ليسوا منافقين كما توهم بعض المفسرين بل هم مسلمون بدليل قول الله تعالى ولكن قولوا اسلمنا ولكنهم ادعوا الايمان والمنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول في آآ عقده - [00:14:00](#)

ادعوا الايمان. فالله تعالى نفى عنهم هذه الرتبة المتقدمة. واثبت لهم رتبة اولية وهي رتبة الاسلام بمعنى انهم واستسلموا وابدوا استعدادهم لقبول ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. لكن حلاوة الايمان بعد - [00:14:23](#)

لم تباشر بشاقتها قلوبهم وان كانت في طريقها الى ذلك بدليل قوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولم يقل ولم لان في قوله ولما ما يشعر بان الامر ماض في سبيله وانهم آآ سائرون الى هذا ان شاء الله. ولما يدخل - [00:14:47](#)

الايمان في قلوبكم ولا يقال انهم منافقون بل قد قال الله اثر ذلك وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم ثم بين لهم حقيقة الايمان التي ينبغي ان يصيروا اليها انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا -

[00:15:11](#)

اموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. فالايامن الذي يتكلم عنه هو الايمان المحقق. وليس مجرد اه الايمان المبدئي.

فهؤلاء لا ريب ان عندهم نسبة من الايمان لكنه ليس الايمان الواجب الذي - [00:15:33](#)

يثبت تحققه باعتقاد القلب اعتقاد يقينيا ولهج اللسان وعمل الاركان كما اه امر الله تعالى واوجب والتخلي عن اضجاد ذلك كما نهى عنه وحرّم فهذه هي المراتب الثلاثة ومن ادلة ذلك اي التمييز بين لفظ الاسلام والايمان ان الله تعالى قد قال في سورة الذاريات في

قصة - [00:15:53](#)

فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ظن بعض المفسرين ان هذا دليل على ان الايمان والاسلام شيء واحد وان المؤمنين والمسلمين بمعنى واحد. لا - [00:16:25](#)

الواقع ان المخرجين هم لوط وابنتاه وهؤلاء مؤمنون قطعاً شهد الله لهم بذلك. فخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فالمخرجون

مؤمنون فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. البيت نفسه يوصف بانه بيت اسلام - [00:16:45](#)

وان كان فيه امرأة كافرة وهي امرأة لوط ذلك لان قيم البيت هو لوط عليه السلام وامراته تحت ولايته. واذا كان كذلك فالبيت يوصف بانه بيت اسلام. ولهذا في في التوصيف والتكييف - [00:17:07](#)

فقهي في الاسلام توصف الدار بانها دار اسلام اذا خضعت للمسلمين ولو كان عامة اهلها واكثرهم من الكفار وتوصف الدار بانها دار

حرب ولو كان كثير من اهلها مسلمين لكن من تسلط عليها - [00:17:25](#)

يكون كافرا فمن كانت له السلطة والغلبة والولاية اه وصف الشيء بوصفه من كونه دار حرب او دار اسلام امل بهذا ان يكون قد تبين

الفرق بين آآ المصطلحين وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وهو معنى - [00:17:49](#)

قول الفقهاء او العلماء عن الاسلام والايمان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ما معنى هذا اللغز اذا اجتمعا افترقا. واذا افترقا

اجتمعا. يعني اذا اجتمع في نص واحد افترق معناهما - [00:18:11](#)

فصار الاسلام دالا على الشرائع الظاهرة والايمان دالا على العقائد الباطنة الباطنة واذا افترقا اجتمعا يعني اذا ورد كل منهما في نص

مستقل فانه يدل على صاحبه لانه يعني الدين كله - [00:18:32](#)

وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ اوتي له بغنيمة فقسّمها بين آآ دور الانصار فقام سعد فقام سعد بن ابي وقاص

اليه وقال يا رسول الله اعط فلانا فاني اراه مؤمنا - [00:18:50](#)

فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال له او مسلما ثم سكت سعد ثم عاوده ما يجد في نفسه وقال يا رسول الله اعط فلانا فاني اراه

مؤمنا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او مسلما - [00:19:12](#)

ثم اعادها الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال وقال اني لا امنع الرجل آآ اكله الى دينه. لكن النبي صلى الله عليه وسلم
كأنما انتقد على سعد ابن ابي وقاص جزمه بامر قلبي - [00:19:29](#)

لان الشهادة لمعين بالايمان كانما هي شهادة له بالجنة. وهذا امر لا يطلع عليه الاعلام الغيوب لا يجوز ان نقول عن فلان المعين من
الناس انه مؤمن لان هذا امر لا يطلع عليه. لكن نستطيع ان نقول هو مسلم ونحكم باسلامه. لانه يشهد ان لا اله الا الله ويستقبل قبلتنا
ويأكل - [00:19:47](#)

ذبيحتنا ويقيم شعائرنا ويحضر جماعتنا فهذا نقول عنه مسلم. اما الامام فانها شهادة لا يعلمها الا الله عز وجل. ثم قال المؤلف نعم
هذه من مهمات العقيدة في هذا الباب. وهو ان الايمان يزيد وينقص. هذا معتقد اهل السنة والجماعة. لما - [00:20:14](#)
انا اهل السنة والجماعة يعتقدون ان الايمان قول وعمل وان خصاله كثيرة كان من لازم ذلك ان يكون قابلا للزيادة والنقصان. فهو يزيد
بزيادة خصاله وينقص بنقصها وهو الذي دل عليه ناطق الكتاب في ستة مواضع على الاقل من كتاب الله عز وجل يعبر الله تعالى فيها
- [00:21:35](#)

بلفظ الزيادة. ففي سورة ال عمران يقول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا فاخشوهم فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل. وفي سورة الانفال يقول الله تعالى آآ - [00:22:01](#)
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وفي سورة التوبة يقول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا؟
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - [00:22:22](#)
وفي سورة الاحزاب يقول الله تعالى وما زادهم الا ايمانا وتسليما وفي سورة الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم. وفي سورة المدثر ما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا. ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب ويزداد الذين امنوا - [00:22:39](#)

فهذه ستة مواضع بصريح لفظ الزيادة وما في معناها كثير كقول الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله وزدناهم هدى. فالهدى
بمعنى الايمان فاهل السنة والجماعة آآ يعتقدون ان الايمان يزيد وينقص - [00:23:06](#)
وان لزيادته اسباب ولنقصانه اسباب وهذا امر وجدي آآ ذوقي يجده كل احد فيزيد الايمان باسباب منها التفكير في ملكوت السماوات
والارض فمن صرح طرفه بالنظر في ملكوت السماوات والارض ازداد ايمانا. قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات
والنذر عن - [00:23:29](#)

لا يؤمنون. ثانيا التفكير والتدبر لآيات الله الشرعية. فمن قرأ القرآن بقلب واع مفتوح زاد ايمانه وهذا امر وجدي يجده كل مؤمن يقبل
على كتاب الله بكلية. فاذا قرأ القرآن جل الله الغشاوة عن - [00:23:58](#)
هو الوقر عن اذنيه والاكنة عن قلبه. غشاه من السكينة والطمأنينة. ما هي هي حقيقة زيادة الايمان وكذلك يزيد الايمان بعمل الطاعات.
فاذا استكثر الانسان من الطاعات زاد ايمانه وكذلك يزيد الايمان بترك المعاصي - [00:24:19](#)
تقوى لله وخوفا منه. فمن ترك شيئا مخافة لله عز وجل القى الله تعالى في قلبه حلاوة الايمان كما نطقت بذلك النصوص والصد بالصد
فان الايمان ينقص بالاعراض والغفلة عن التفكير في آيات الله الكونية - [00:24:40](#)

والذين لا يرفعون رأسا ولا يلقون بالا بايات الله الماثلة في النفس والافاق ينقصهم او ينقص ايمانهم بسبب غفلتهم كذلك ايضا
ينقص الايمان بالاعراض عن تدبر القرآن. كما قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن؟ ام على قلوب اقفالها - [00:25:02](#)
وينقص الايمان ايضا بترك الطاعات. فمن ترك واجبا من الواجبات ان سلم ايمانه ونقص كذلك ينقص الايمان بغشيان الفواحش
والمعاصي. فمن تلطخ بشيء من هذه القاذورات من انواع المحرمات كالزنا والسرقعة - [00:25:24](#)
واكل الربا والغيبة والنميمة. اه اظلم قلبه بسبب ارتكابه لها ونقص ايمانه فهذه حقيقة وجدية قد دل عليها الكتاب ودلت عليها السنة
فان احد الصحابة قال يا رسول الله انا اذا كنا عندك - [00:25:44](#)
اه كنا على حال وثم اذا عافسنا الاهل والاموال كنا على حال اخر. قال لو انكم تكونون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في

الطرقا ولكن ساعة وساعة. فهذا دليل على ان الايمان يزيد وينقص - [00:26:07](#)

وكذلك ايضا وردت اثار كثيرة عن الصحابة والتابعين تدل على زيادة الايمان ونقصانه يطول المقام بذكرها وهو كما قلت لكم امر

وجدي يجده كل انسان في نفسه فيستروح لفعل الطاعات وترك المحرمات يكتتب - [00:26:26](#)

قبض لفعل المحرمات وترك الطاعات. هذا امر يعني يجده كل مؤمن حي القلب. وما لجرح بميت الى ما لجرح بميت ايلام من طمس

على قلبه فانه لا يستجيب لان قلبه متخشب. لان قلبه متحجر لا تظهر عليه - [00:26:50](#)

الانفعالات الايمانية وقد نازع الامام مالك او خالف الامام مالك في احدى الروايتين عنه بالتعبير بالنقص فقال اقول يزيد ولا اقول

ينقص اقول يزيد ولا اقول ينقص. لان ووجه ذلك بتوجيهين. التوجيه الاول انه رحمه الله واراد موافقة - [00:27:10](#)

القرآن فان ظاهر القرآن يدل على اثبات الزيادة ولم يرد فيه لفظ النقص لكن اه يقال ان الزيادة والنقصان بينهما تلازم عقلي فكل شيء

قابل للزيادة فهو قابل للنقصان. لانه قبل ان يزيد كان انقص منه - [00:27:34](#)

مهدي عن زاد الزيادة والنقصان قضيتان متلازمتان بينهما آآ يعني تقابل اه الجواب الثاني ان يقال ان الامام مالك رحمه الله اراد بهذا

ان يقطع الطريق على الخوارج الذين يريدون ان يستدلوا باثبات النقصان على ذهاب الايمان - [00:27:58](#)

يعني كأنه خشي رحمه الله ان لو قال نقص ايمانه ان يستغلها الخوارج فيقولون اذا نقص فقد زالت هيئته واذا زالت هيئته ذهب كله

وهو مذهب الخوارج كما سيأتينا فيتحاشى رحمه الله ان يعبر - [00:28:23](#)

اه بلفظ النقصان. والرواية الثانية عن مالك رحمه الله موافقة الجماعة ثم قال المؤلف نعم يعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان

يتفاضل. فخصاله متفاضلة. بعضها افضل من بعض ومقياس التفضيل هو ما دل عليه اه ما دلت عليه النصوص - [00:28:46](#)

كائن يقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة كذا وكذا. او اه افضل الصيام صيام داوود. افضل الصلاة صلاة داوود. اه كذا

فهذا يدل على ان خصال الايمان متفاضلة. وبعضها آآ يفوق بعضا اما كما واما كي - [00:29:32](#)

اما ان يكون التفاضل بالكمية فمن قام الليل باحدى عشرة ركعة ليس كمن قام الليل بثلاث ركعات واما كيفا بان يكون في هذه العبادة

من الاخلاص والاتباع والاثار ما لا يكون في غيرها - [00:29:52](#)

قال الله عز وجل انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. وقال سبق درهم الف درهم فقد يتفاضل من حيث الكيف وقد

يغلب الكيف الكم فهذه امور دقيقة الله تعالى يزنها بموازينه العادلة - [00:30:14](#)

ثم قال المؤلف تفضل يا شيخ هريس دكتورة انيس واهله نعم اهله فيه متفاضلون المؤمنون ليسوا على حد سواء بينهم

تفاضل. وهم مراتب ودرجات ويدل على هذا قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:30:37](#)

اذا من هم هؤلاء المصطفون قال فمنهم ظالم لنفسه ومن هذه للتعبير. يعني من المصطفين من عباده ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد

ومنهم سابق الخيرات باذن الله. اذا هذا يدل على ان اهل الايمان يتفاضلون فيه. وانهم رتب ودرجات - [00:32:07](#)

فاما الظالم لنفسه فهو الذي اقتصر على اصل الايمان واخل بالواجبات وارتكب شيئا من المحرمات واما المقتصد فهو الذي اتى باصل

الايمان واقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات فقط واما السابق بالخيرات فهو الذي حقق اصل الايمان وفعل - [00:32:30](#)

الواجبات والمستحبات والمروءات وترك المحرمات والمكروهات وخوارم المروءات هذا امر بين واضح جلي في حياة المؤمنين من

اتى بالشهادتين معتقدا لمعناها آآ ملتزما بمقتضاها فقد اتى باصل الايمان حتى لو شاب ذلك شائبة كبيرة من ترك واجب او فعل

محرم. فانه يعد ظالم لنفسه - [00:32:57](#)

تعد ظالما لنفسه لكنه باقم في دائرة الايمان ومن المصطفين فان هو اتى باصل الايمان من الاستعلان بالشهادتين معتقدا معناها

ملتزما بمقتضاها. واقتصر على فعل الواجبات وعلى ترك المحرمات فهو مقتصد - [00:33:34](#)

كالرجل الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارأيت ان صليت المكتوبات اه صمت رمضان وذكر امور الاسلام

الظاهرة ادخل الجنة؟ قال نعم فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص. فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان

صدق - [00:33:57](#)

فهذا مقتصد ومستحق لدخول الجنة اما المرتبة العليا فهي مرتبة من حقق اصل الايمان فعل الواجبات وضم اليها المستحبات والمروءات الاخلاق الفاضلات وترك المحرمات والمكروهات وخوارم المروءات الاخلاق المذمومات فهذا هو المؤمن الكامل الايمان - [00:34:21](#)

ثم قال نعم هذه المسألة مسألة بحثها آآ العلماء المتقدمون وهي مسألة الاستثناء في الايمان المقصود بمسألة في الاستثناء في الايمان يعني ان يقول الانسان انا مؤمن ان شاء الله - [00:34:55](#)

فهل يجب عليه ان يقول ان شاء الله يستثني؟ يقول ان شاء الله ام يحرم ام يجوز الصحيح التفصيل في ذلك المأثور عن الصحابة والسلف وجوب الاستثناء في الايمان وجوب الاستثناء في الايمان - [00:35:48](#)

وذلك مبني على اصلهم وهو ان الايمان خصال اه مراتب وانه لا يجوز للانسان ان يزكي نفسه ويدعي الكمال ولهذا آآ الزموا بقول ان شاء الله حتى لا يكون الانسان مدعيا آآ تحقيق الايمان ولا - [00:36:08](#)

ذلك ان يكون مدعيا انه من اهل الجنة. حتى ان ابن مسعود رضي الله عنه لقي ركبا فقال من القوم؟ فقالوا المؤمنون. قال اذا فقولوا نحن اهل الجنة المؤمنون هم اهل الجنة - [00:36:33](#)

كان ينبغي ان يقول نحن مسلمون فالسلف المتقدمون على وجوب الاستثناء في الايمان. ومأخذهم في ذلك هو ان عدم الاستثناء واطلاق القول يلزم منه تزكية النفس واستيفاء وادعاء استيفاء قال الايمان وهذا لا لا يجوز. كما قال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى - [00:36:50](#)

فمن قالها خوفا من تزكية النفس اه فهذا اه واجب في حقه اه الحالة الثانية لو قالها من باب الشك في اصل الايمان فاذا قيل له هل انت مؤمن قال - [00:37:19](#)

والله يمكن ان شاء الله ان شاء الله هذا متردد في ايمانه. فلا يجوز ان يستثني. اذا كان نابعا ذلك عن شك في المعتقد فهذا محرم لان الاعتقاد يجب الجزم فيه - [00:37:36](#)

الحال الثالث ان يقولها من باب التبرك بذكر المشيئة فان هذا وارد فالله تعالى مثلا قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقي رؤوسكم ومقصرين لا تخافون - [00:37:51](#)

والله تعالى اه اتى بالقسم وبلاد القسم وبالنون نون التوكيد الثقيلة المؤكدة ومع ذلك قال ان شاء الله علقه بالمشيئة. فقد يقول الانسان ان شاء الله من باب التبرك بذكر المشيئة فيكون هذا جائزا - [00:38:09](#)

فهذا هو التفصيل في هذه المسألة. فعليك ان تنظر يا عبد الله ما الحامل لك على قول ان شاء الله؟ ان كان شكا الاستثناء محرم. وان كان خوفا من تزكية النفس او خوفا من سوء الخاتمة. او خوفا آآ - [00:38:29](#)

من ادعاء استكمال خصال الايمان فواجب عليك ان تستثني واجب عليك ان تستثني. وان كنت قلت ذلك من باب التبرك بذكر المشيئة فهذا جائز نعم ثم انتقل الى مسألة اخرى فقال - [00:38:49](#)

نعم اه هذه المسألة مسألة مهمة جدا. ومن مفاصل الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة. ومفرق طريق بين وبين اهل الاهواء والبدع ان وصف الايمان لا يزول بمطلق المعاصي والكبائر فالايमान كما اسلفنا له حقيقة مركبة وله خصال متعددة فلو نقص شيء منها لم يزل - [00:39:15](#)

الايمان بالكلية لم يزل الايمان بالكلية بل آآ يبقى اصله فمرتكب الكبيرة اما بترك واجب او بفعل محرم عند اهل السنة والجماعة يقال عنه مؤمن ناقص الايمان او يقال عنه مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته - [00:41:25](#)

لكنهم لا يخرجونه من الملة في الدنيا ولا يخلدونه في النار في الآخرة ما معنى لا يخلدونه؟ التخليد بيد الله. المقصود لا يحكمون بتخليده في النار بالآخرة. بل يعتقدون ان الفاسق الملي - [00:41:48](#)

الفاسق الملي. يعني الذي من ملة الاسلام اي مرتكبة الكبيرة يكون في الآخرة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى غفر له وعفا عنه وادخله الجنة مجانا بعفوه ومنه ورحمته وان شاء عذبه بقدر - [00:42:04](#)

او بقدر بعض ذنبه كما يشاء سبحانه ثم اخرجه. اما برحمته برحمة ارحم الراحمين او قبوله شفاعة الشافعين آآ سيكون مآله الى الجنة
 آآ بسبب حسنة التوحيد واصل الايمان والدليل على هذا اية محكمة في كتاب الله لا محيد لاهل الوعيد عنها - [00:42:24](#)
 ولا حجة لهم في دفعها. وهي قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك يشاء تأمل ويغفر ما دون ذلك ما دون
 ماذا؟ ما دون الشرك - [00:42:54](#)
 ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. فالذنب الوحيد الذي لا يمكن ان
 يغفره الله تعالى هو الشرك - [00:43:10](#)
 واما ما سواه من الذنوب فانه تحت المشيئة. ان شاء غفر وان شاء عذب ثم هو ان عذب فانه يعذب بقدر الذنب او ببعضه فان احاديث
 الشفاعة قد بلغت مبلغ التواتر - [00:43:25](#)
 حديث الشفاعة قد بلغت مبلغ التواتر. وانه يخرج من النار كما سمعنا في الاحاديث. اخرجوا من من كان في قلبه مثقال حبة من
 خردل من ايمان ولو ادنى ادنى شيء فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة او نهر الحياة - [00:43:41](#)
 وبقيّة الحديث فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. يعني يخرجون من النار ضبائر ضبائر يعني محمولين قد امتحشوا
 واحترقوا فيلقون على حافة نهر في الجنة يقال له نهر الحياة. فينبتون كما - [00:44:04](#)
 تنبت الحبة في حميل السيل. يعني كما تنبت مثل هذه النبتة الخضراء اه على جانب الوادي يبذل الله تعالى اجسادهم باجساد
 ويعيدهم خلقا جديدا. فيدخل الجنة وفي لفظ يخرج من النار. من قال لا اله الا الله - [00:44:22](#)
 وفي قلبه وزن شعيرة من خير. ويخرج من النار. من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله
 وفي قلبه وزن ذرة من خير - [00:44:45](#)
 رواه البخاري وفي بعض الروايات بدلا من كلمة خير من ايمان هذه احاديث الشفاعة قد بلغت مبلغ التواتر وهي شجن في حلق
 الوعيدية الذين يزعمون آآ او ينكرون الشفاعة في من استحق النار من عصاة الموحدين - [00:45:02](#)
 ان يدخلها وفي من دخل النار من عصاة الموحدين ان يخرج منها. وهم كما سيأتينا الخوارج والمعتزلة اه ثم قال المؤلف حفظه الله
 نعم آآ كما هي العادة اهل السنة والجماعة - [00:45:25](#)
 وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدي بين ضاللتين هذا حالهم دوما بين فرق الامة فكانوا في هذه المسألة متوسطين بين
 فرقتين احدهما الوعيدية الوعيدية لماذا سموا وعيدية؟ لانهم قالوا بانفاذ الوعيد - [00:46:37](#)
 قالوا بانفاذ الوعيد. ما معنى ذلك؟ قالوا كل من توعده الله تعالى بعقوبة فلا بد ان يمضي الله تعالى فيه عقوبته. لا يقبل الله فيه صرفا
 ولا عدلا كل من جاء فيه نص يتوعده الله تعالى من فعل كذا من قال كذا من كذا فالله يفعل به كذا فلا يمكن ان - [00:47:02](#)
 يتخلف هذا الوعيد وبناء عليه انكروا الشفاعة في حق مرتكبي الكبائر من عصاة الموحدين. وحينما نقول الوعيدية فاننا نقصد فرقتين
 تحديدا. احدهما وهي الاقدم تاريخيا الخوارج الذين خرجوا في زمن علي رضي الله عنه فهؤلاء قالوا بكفر مرتكب الكبيرة وقالوا -
[00:47:26](#)
 قالوا من فعل كبيرة فقد خرج من الايمان ودخل في الكفر وهذا يعني طبيعي ان من زال عنه وصف الايمان فلا بد ان يكون كافرا لان
 الله تعالى قد قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - [00:47:55](#)
 ليس ثم آآ فريق ثالث فمنكم كافر ومنكم مؤمن. فهم قالوا خرج من الايمان ودخل في الكفر. هذا قول الخوارج ولذلك استحلوا الدماء
 والاموال والفروج بدعوى ان آآ مرتكبي الكبائر انهم كفار وقتلوا - [00:48:12](#)
 اه اصحاب علي رضي الله عنه من المسلمين بناء على ذلك الفريق الثاني هم المعتزلة الذين دوما يحاولون التلفيق وتلطيف شناعات
 المقالات التي سبقتهم. لكنهم لا يخرجون منها بالكلية. فقالوا مرتكب الكبيرة خرج من الايمان - [00:48:34](#)
 لكنه لم يدخل في الكفر. طيب اذا اين ذهب اذا خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر اين ذهب اخترعوا اه تعبيراً او اصطلاحاً تفردوا
 به عن جميع الامة. قالوا هو في منزلة بين منزلتين. لا مؤمن - [00:48:55](#)

ولا كافر طيب هذا في الدنيا انتم قلتم انه لا لا مؤمن ولا كافر. يعني لا تجري عليه احكام اهل الاسلام ولا تجري عليه احكام اهل الكفار. طيب ما تقولون عنه في الآخرة - [00:49:12](#)

قالوا خالد مخلد في النار. كما قالت الخوارج. يعني بمعنى انه لم يستفد من التخفيضات التي اجروها عليه في الدنيا. بان مثلاً في الآخرة بين الجنة والنار على سبيل المثال. قالوا هو خالد مخلد في النار. وهذا يدل على فساد قولهم - [00:49:26](#)
فقال في الرد على الطائفتين تفضل المقتلتين نعم هذان الدليان دليان للوعيدية احدهما ان الله سبحانه وتعالى ابقى وصف الاخوة الايمانية لمن اتى كبيرة تأملوا كيف ان الله سبحانه وتعالى سمى القاتل اخا للمقتول. واي جريمة واي كبيرة كالقتل - [00:49:44](#)

وقد قال الله من يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً ومع ذلك قال الله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتبع بالمعروف واداء اليه باحسان. فسمى القاتل اخا للمقتول - [00:51:43](#)
قال هو وصف الاخوة الايمانية. وكذلك في الاقتتال بين المسلمين يقول الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا مع ان الاقتتال بين المؤمنين محرم وان طائفتان من المؤمنين فسماهم جميعاً مؤمنين - [00:52:01](#)
فاصحوا بينهما فان بغت احدهما الى ان قال انما المؤمنون اخوة اين يذهبون؟ وقد اثبت الله لهم وصف الاخوة الايمانية. واما الدليل الثاني فهي ادلة الشفاعة. التي تدل على انه - [00:52:20](#)

من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من من ايمان. واولئك الذين القوا في النار ممن غشي الكبائر من الزنا غيرها فلو كانوا كفارا ما اخرجهم الله فهذاني دليان دامي غان يعني يدلان على فساد مقالة الوعيدية - [00:52:36](#)
الثانية لعل الوقت يسعف ان شاء الله نعم نعم المرجئة المرجئة الوصف الجامع لهم هم من ارجأ العمل عن مسمى الايمان كل من اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجع - [00:52:58](#)

لكن المرجئة طبقات اشد المرجئة ارجاء اغالا في الارجاء هم الجهمية المنسوبون الى الجهم ابن صفوان السمرقندي اذ اعتبروا ان الايمان مجرد معرفة القلب وان هذه المعرفة كافية في استحقاق الايمان وفي دخول الجنة - [00:54:00](#)
ولا ريب ان هذا قول متهافت كما سيأتي اه الطبقة الثانية الكرامية المنسوبون الى اه محمد ابن كرام فان هؤلاء زعموا زعماً غريباً وقالوا ان الايمان هو قول اللسان قول اللسان - [00:54:19](#)

ان من قال بلسانه فهو مؤمن واما الثالث فهي مرجئة الفقهاء. ونقصد بالفقهاء واعيروني اسماعكم نقصد بالفقهاء هنا هم فقهاء كوفة اتباع حماد بن ابي سليمان وابي حنيفة رحمهما الله - [00:54:41](#)

فانهم وان كانوا من جملة اهل السنة والجماعة الا انهم في هذه المسألة خالفوا جمهور اهل السنة والجماعة الايمان على اعتقاد القلب وقول اللسان وجعلوا الاعمال من لوازم وثمرات الايمان. ولم يجعلوها داخلة في حده وتعريفه. وكأنهم والله اعلم يعني قالوا ما -

[00:55:02](#)

يعني كرد فعل تجاه الخوارج والوعيدية الذين يعني غلوا في هذه القضية واخرجوا مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان لكن اه التطرف لا يقابل بتطرف مثله. والخطأ لا يقابل بخطأ مثله بل يقابل بالتوسط والاعتدال - [00:55:29](#)

فهم لا ريب انهم اخطأوا في هذا باخراجهم العمل عن مسمى الايمان. وان قالوا انه من لوازمه وثمراته. لكن الخلافة معهم سهل ليس كالخلاف مع اه الجهمية والكرامية سيتبين ان الخلاف مع مرجئة الفقهاء اصحاب ابي حنيفة انما هو خلاف في الاعمال الاغلب في -

[00:55:54](#)

مائلة في الاحكام. لهذا قال في الرد تفضل هذا الرد هذا هذان الرجال في الواقع رداني آآ مجملان على اصل مقالة المرجئة.

يعني على من اخرج العمل عن مسمى الايمان - [00:56:22](#)

دون الرد التفصيلي على كل طائفة على حدة نقول اولاً ان الله سبحانه وتعالى سمى الاعمال ايماناً. وانتم تخرجون العمل عن مسمى الايمان. اين ذلك قال الله في حادث تحويل القبة - [00:57:30](#)

00:58:29

00:59:35

01:00:00

01:01:00

ولهذا قال من قال من العلماء كشارخ الطحاوية ان الخلاف لفظي ولكن عند التأمل يعني والتحقيق يقال منه ما هو لفظي شكلي ومنه ما هو حقيقي معنوي وبسط هذا بطول. فلعلنا نختم هذا الباب بقراءة الاسطر المتبقية - [01:02:36](#)

تفضل كلا كلى كلى كلى اظن لها وجه نعم اه هل من العجب ان تكون المقدمة واحدة والنتائج متباينة فكلا من الفريقين

الوعيدية والمرجئة اتفقوا على ان الايمان شيء واحد خلافا لاهل السنة اهل السنة يقول - 01:02:58 يزيد وينقص؟ اما الوعيدية والمرجئة فيقولون الايمان شيء واحد اما ان يوجد كله او يعدم كله لكن اختلفوا في التطبيق فاما المرجئة فتساهلوا جدا وقالوا ان الايمان يوجد كله بمجرد تصديق القلب - 01:04:11 وبالتالي فما زاد عن ذلك لا لا يتلم الايمان ولا ينقصه. فعندهم ان ايمان عتق افجر الناس كايمان اتقى الناس. ايمان افسق الناس كايمان ابي بكر وعمر وجبريل وميكائيل. هذا مذهبهم لان الايمان عندهم اذا اما - 01:04:31 تمتلكها هو اما ان لم لا تمتلكه هكذا يصورون القضية عندهم ان اللي ما شيء واحد يكفي فيه التصديق ولهذا يجعلون او بعضهم يجعل يعني آآ قول اللسان فقط يعني علامة عليه - 01:04:47 والخارج شددوا في التطبيق فقالوا كلا بل العمل داخل فيه والاخلال بجزء من العمل يهدره كله ويهدمه وكلا طرفي قص الامور وخير الامور اوساطها وكذلك جعلناكم امة وسطا والحمد لله رب العالمين - 01:05:07